Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالحافة الدقيقة الشفافة التى تصل ما بين الوعى واللا وعى أو فقدان الوعى كان يجاهد بصعوبة ليبقى محتفظا بتوازنه حتى يستطيع أن يبنى فى النهاية عناصر رؤيته للواقع والانسان معا ·

● ان الاهتمام بالجنون لم يقف كما قلنا عند حدود وصف مرضاه الفسيولوجية ، بل كان الاهتمام أساسا بالعالم اللا عقلى فى المجتمع والنظام اللا عقلى السائد فى مصر والذى يطحن الانسان ، ولعل هذين المحورين هما اللذان سيظلان سائدين فى أعمال كاتبنا الكبير نجيب محفوظ بنوعية فكرية وأسلوب فنى يعكس شخصية الروائى المصرى الأصيل ·

● وأول ما نلاحظه على (نجيب محفوظ) هو اتخاذه من مأساة الجنون وسيلة لادانة أوضاع اجتماعيه مريضة نلمح ذلك بالذات فى قصة (همس الجنون) ولكن الكاتب يتخطى هذا الموقف المباشر ويقتحم مجالات انسانية وحسية تذيب الانسان فى الكون من حوله وتنظر اليه فى درامه وجوده الدائمة التغيير ، فما يجذب انتباهه هنا هو الحياة العاتية فى اضطرابها وتناقضاتها وتغيرها وحركتها الدائمة تحيط بالانسان من كل جانب وتحاصر آماله وأحلامه لذلك سنلمح محاولة مجتهدة لبناء عناصر بدائية لرؤية وجدانية عن الحياة وبالتحديد عن علاقة الانسان بالوجود من حوله ، غير أنها محاولة تقوم على أرض واقعية صلبة وتتجنب الانزلاق تماما فى متاهة الميتافيزيقا ·

● ولعل اختياره لحالة الانهيار العقلى عند الانسان هى الصياغة التى نجدها رغم تناقضها مع ما تقدمه من رؤية موضوعية عن الواقع دليل على حيرة الكاتب الفكرية ووقوفه مترددا أمام الجوانب العبثية التى تطرحها حركة الحياة الملتوية ولعل قصتى (قوس قزح) و (مندوب فوق العادة) يثبتان صحة ملاحظاتنا ·

● وقصة (همس الجنون) تروى لنا كيف طرأت حالة